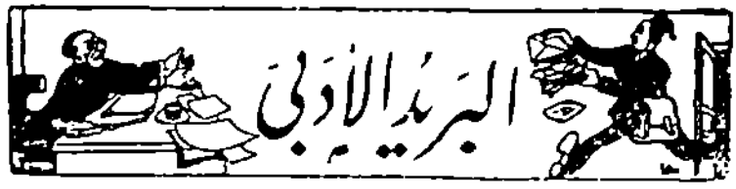

قلعة مصر القاهرة :

أشكر للأستاذ محمد عبد الوهاب قايد اهتمامه ببحثه الأخير فقد اطلعت بعدد الرسالة[1] على كلمته الشائقة بشأن تحقيق الطباق بقلعة مصر القاهرة . وقوله « هذه الطباق كانت أكبر مدرسة حربية نعرفها فى التاريخ وأقدمها ، وقد تخرج منها آلاف من الضباط والقواد والأمراء بل الملوك ، ولو جمعت أخبار هذه الجامعة الحربية لجاءت فى كتاب حافل » .

ولقد أردت بكلمتى فى الأهرام أن أحقق غرضين : الأول إثارة البحث والاهتمام حول القلعة ومبانيها القديمة وأثرها فى تاريخ مصر الإسلامى العربى . والثانى : تحقيق اسم السلطان الغورى ونسبته الصحيحة فقد رأينا بعض المؤرخين المتأخرين ينسبه إلى الغور بافغانستان وهو يطلق على جبال وولاية بين هراة وغزنة كما ورد فى معجم ياقوت .

أما الآن وقد انكشف غور القلعة ، فيمكن التحقق من أصل هذه النسبة أو التأكد بنص تاريخى يثبت اتصال قانصوه الغورى بالغور فى مستهل حياته .

ويهمنا جميعا الاهتمام بالقلعة ومبانيها وما تحويه من آثار لأنها فى الواقع أكبر أثر قومى لمصر الإسلامية ، ولذلك يتحتم علينا المحافظة عليها من عهد إنشائها إلى اليوم فلا يطغى عصر على عصر بل يحتفظ برونقها القديم كاملا كما كانت فى أبهى عصورها .

والذى أتمناه هو أن تسلم القلعة بأكملها إلى عهدة مصلحة الآثار الإسلامية وأن تتولاها بعنايتها بشرط أن توضع لها الوسائل الكافية حتى تتمكن من إعادة مبانيها وأبراجها إلى ما كانت عليه وأن تعيد أجزاء منها تمثل العهد الأيوبى والعهود المملوكية ثم عصور آل عثمان والعهد الملوى .

لقد آلمنى ما رأيت من قيام حائط مستحدث لم ير الموكلون بعمله سوى طغراء لأحد ملوك مصر القدماء لكى يقيموا حائطهم أمامه فأخفوا الكتابة وتكسرت أجزاء منها وهذا ما أخشى أن يتكرر .

ألا ترى وقد تعددت المسكرات والمبانى والثكنات أننا فى حاجة إلى إخلاء القلعة من جنود الجيش وورش وزارة الدفاع حتى يخلو الجو لأهل البحث والعلم ، وحتى تدرس برامج إعادة القلعة إلى سابق مجدها .

لقد رأيت قلعة مصر وقلعة دمشق وقلعة حلب وأرسلت كلمة تحت عنوان أمجاد ثلاثة للعروبة أدعو إلى إعادة إصلاحها كما فعل الفرنسيون بقلعة الحصن أى حصن الأكراد[1] الواقع بأراضى سوريا .

أما قلعة مصر فقد كانت كرسى السلطنة فى أزهى العصور حينما كانت مصر بحق حامية الإسلام وحينما كان الناس يقولون القلعة المحروسة ومصر المحروسة وهذه القلعة ليست لمصر وحدها بل للاسلام وأمم العروبة التى شاركتنا فى السابق أمجادنا وهى ليست للجيل الحاضر بل للأجيال القادمة .

وما يقال عنها يقال عن قلعة دمشق وقلعة حلب ، ولقد عمل الفرنسيون عملا هائلا فى قلعة ببلادنا هى قلعة الحصن ، وكان غرضهم أن يثبتوا الأصل الصليبى فى مبانيها ولهم وجهة نظرهم ، فهل تعجز الدول العربية أن تبرهن مرة واحدة على أنها أقدر من هؤلاء فى إعادة الآثار الإسلامية إلى سابق عهدها ؟ وتعمل عملا يشبه أو يقرب من عمل فرنسا ؟

إننا لا نزال ننتظر ونؤمل ! وأول عمل ننتظره هو إصلاح القلاع الثلاث ، فهل يطول أملنا ؟

أحمد رمزى

فى تكريم الأستاذ خليل مطران بك :

شهدت حفل التكريم الذى أقيم للشاعر العظيم خليل مطران بدار الأوبرا الملكية فى أمسية من أماسى هذا الأسبوع ، وحين أنشد الشعراء قصائدهم قلت : أين شاعر الشام فيشقشق هذه العشية بلسانه ويسحر ببيانه ، وتلفت فلم أجد من صوب بلادى وجه شاعر وكانت تحتهم تهتز المنابر فى مصر أيام الحفول السوالف فى

(١) عدد ٢١٣ بتاريخ ٣ مارس سنة ١٩٤٧ .

(١) جريدة المصرى فى ٧ أكتوبر ١٩٤٤.

تكريم شوقي وحافظ ، وتساءلت أين شفيق جبري الذي قرأه المصريون ناثراً ولم يسمعوه إلى اليوم شاعراً ، ورباع الشام طالعات بأزاهيره ودارات العراق عارفات بفيض خواطره ، وأين خلّ الشعراء محمد البزم فيرد بضفاف النيل لشعر العصر أبراد ماضية القشيب في ديباجة جرير والأخطل ، وما خبر النابغة الملهم عمر أبي ريشة الذي تردد شعره هواتف عبقر فيملك الألباب ويلعب بالشعور ، وهل حالت الحوائل دون بدوي الجبل الذي سحر طه حسين في مهرجان المعري فقال له أديب العصر هذا سحر وليس بشعر .

بل أين شعراء الشباب وفيهم أمجد الطرابلسي الذي تطامن له الشعر على ريق العمر ، وسليم الزركلي شاعر ميسلون بدماها وجلق ورباها ، وأنور العطار وشعره المعطار ، وجميل سلطان ذو الروعة والألحان ، أين كل هؤلاء ، أما كان في مكنة سورية أن ترسل واحداً منهم لينشد قصيدة في تكريم شاعر الأمة العربية؟ ومن سواهم أجدر بالإنشاد في حفله إشادة بمجده ، واعترافاً بفضله

ولقد شهدت الحفل الكريم خالياً من صوت المرأة التي تمتاز بشاعرية الخليل وكان لها خير نصير ، وقد شاء حفظه الله أن يشجعني بكلمة منه حين لقيني بباب الأوبرا تلك العشية فقال لي :

« ... إنما أرجو من الله أن يفسح في أجلي حتى أشهد تكريمك وأقول فيه كلمتي » فجللني قوله بالخجل وكانت كلمته الكريمة باعثة امتبي على لجنة الاحتفال التي نسيت المرأة في منهاجها الطويل .

فيا شاعري الذي أنبته مهد الشعر في فردوس لبنان زهرة إلهية ، ليكون خير هدية لوادي النيل ، اعترافاً بالجميل ، إنك خالد خلود الأهرام ، ففي شعرك رواسم التجديد ، وفي بيانك مياسم التخليد ، لك تحياتي الطيبات .

(القاهرة) وداد سكاكيني

أي القولين أصوب ؟ :

احتفلت البلاد العربية بتكريم الشاعر خليل مطران بك وتسابق الشعراء والخطباء والكتاب إلى الإشادة بروائع شعره والتنويه بعظيم قدره .

ولقد كان من خير ماقيل في هذا التكريم تحية طيبة أرسلها الدكتور طه حسين بك على صفحات جريدة الأهرام[1] خاطب فيها صديقه بقوله : « إنك لتعرف مكانك في قلبي ومنزلتك في نفسي وتعرف إعجابي بخلقك العظيم وإكباري لأدبك الرفيع وإعلاني في كل قطر زرته من أقطار الأرض في الشرق والغرب وإلى كل متحدث تحدثت إليه في الشعر من الشرقيين والغربيين أنك زعيم الشعر العربي المعاصر وأستاذ الشعراء العرب المعاصرين . لا يستثنى منهم أحد ولا يفرق منهم بين القلدين والمجددين . وإنما أسميهم جميعاً بأسمائهم غير متحفظ ولا متردد ولا ملجلج ولا مجمجم ، وإنما هو اللفظ الصريح أرسله واضحاً جلياً لا التواء فيه ولا غموض علمت القلدين كيف يرتقون بتقليدهم ... وعلمت المجددين كيف ينزهون أنفسهم عن الغلو ... وعلمت أولئك وهؤلاء أن الفن حر ... كريم ... نشيط ... أنت حميت حافظاً من أن يسرف في المحافظة ... وحميت شوقي ... من أن يسرف في التجديد ... وأنت رسمت للمعاصرين من الشعراء هذه الطريق الوسطى التي تملك على الأدب العربي شخصيته الخالدة وتتيح له أن يسلك سبيله إلى الرقي والكمال ، وقد حاولوا أن يتبعوك في هذه الطريق فطار بعضهم بجناح واستقل بعضهم فأراح وأقمت أنت على قمة الشعر الحديث شيخاً جليلا وقوراً ... » .

هذا بعض ماقاله الدكتور طه حسين بك وهو صريح واضح في أن مطراناً هو زعيم الشعراء في العصر الحديث بلا استثناء وأنه أستاذهم جميعاً — حتى حافظ وشوقي — !

ولكنا قد سمعنا الدكتور طه حسين بك نفسه منذ ثلاث عشرة سنة يقف في حفل تكريم العقاد الذي أقيم في سنة ١٩٣٤ ويقول :—

« إن العقاد هو الصورة الناطقة واللسان الخالد والمرآة الصافية المجلوة التي حفظت صورة مصر الناهضة وأبقتها ذخراً للأجيال القادمة ... أنا سعيد جداً ... في أن أعلن رأيي في صراحة وأن أقول ... إني لا أؤمن في هذا العصر الحديث بشاعر عربي كما أؤمن بالعقاد أنا أعرف حق المعرفة وأقدر كما ينبغي نتيجة هذه المقالة التي أعلنها سعيداً مغتبطاً ، أعلم هذا حق العلم واعلنه مقتنعاً به محتملا تبعاته » .

(١) جريدة الأهرام ٣٠/٣/١٩٤٧

وإنى « أؤمن به وحده ... لأننى أجد عند العقاد ما لا أجده عند غيره من الشعراء ... وأكبر العقاد وأؤمن به وحده دون غيره من الشعراء فى هذا العصر .. لأنه يصور لى هذا المثل الأعلى فى الشعر ... هذا المثل الأعلى الذى يجمع بين جمال الشعر العربى القديم وبين أمل المصرى الحديث ... » .

وختم قوله الذى استغرق صفحتين من جريدة الجهاد[1] بهذه الصيحة « ضعوا لواء الشعر فى يد العقاد وقولوا للأدباء الشعراء أسرعوا واستظلوا بهذا اللواء فقد رفعه لكم صاحبه » .

هتاف يحيى أمير الشعراء !

هذا هو حكم الدكتور طه حسين بك - بالأمس - فى زعامة الشعر فى العصر الحديث ، وذاك قضاؤه الذى قضى به اليوم نعرضهما أمام الأدباء جميعاً ليروا رأيهم فيهما .

(المنصورة) محمود أبو ريه

الى الأستاذ محمود بك تيمور :

أنت تبكى آه ما أقسى الدموع ... حينما تنساب يا محمود منكا
لا تلم دمعى فتى جم الضلوع ... قلبى الباكى أسى يسأل عنكا

كنت بالأمس تدارى الحزنا ... فى وليد راح فى عمر الورود
وأراك اليوم تبكى شجنا ... روح إسماعيل فى ساح الخلود

نحن نبكى من مضى . . والدمع صدق
أترى ننسى ؟ وقد عز الفـــداء
أعزيك ؟ أجل قالوت حق ... ومصير الكون والدنيا فناء

عبد الغفور محمود

مكتبة لوزارة العدل السورية :

رصدت وزارة العدل السورية مبلغاً كبيراً من المال لشراء ماجد فى مصر فى هذه السنين من الكتب الشرعية والحقوقية والمالية وإمداد مكتبة الوزارة ومكتبات المحاكم بها وكلفت الأستاذ سامى بك العظم مفتش العدلية العام الموجود فى مصر الآن بالإشراف على انتقائها وشرائها .

(١) جريدة الجهاد ٢٩ أبريل سنة ١٩٣٤ .

كتاب « أبو هريرة » :

نشرت مجلتكم الغراء « الرسالة » — فى عددها ٧١٥ — كلمة للأستاذ الفاضل الشيخ عبد المتعال الصعيدى حول كتابى « أبو هريرة » فأبرأته مما نال منى ولم أتعقبه فيما أفرط فيه من التمويه والمغالطة .

ولكن البحث العلمى فرض علىّ أن أمعن فى قوله : « وقد ثبت أن هناك رواة يضعون الحديث على أبى هريرة ومنهم اسحاق بن نجيح الملطى وعثمان بن خالد العثمانى وابنه محمد وهو الذى روى عن أبى هريرة أنه دخل على رقية بنت رسول الله امرأة عثمان بن عفان وبيدها مشط . فقالت : خرج رسول الله من عندى آنفاً رجلت شعره . فقال لى : كيف تجدين أبا عبد الله — يعنى عثمان — قلت : بخير . قال أكرميه فإنه من أشبه أصحابى بى خلقاً . [قال] وهذا حديث باطل لأن رقية ماتت فى غزوة بدر وأبو هريرة إنما أسلم بعد فتح خيبر [قال] : فلنحمل هذا على أولئك الرواة ولا داعى إلى الطعن فى أبى هريرة » .

قلت : لا يمكن حمله على أولئك الرواة من وجهين .

١ — ثبوته عن أبى هريرة بالسند المتصل الصحيح وقد أخرجه وصححه الحافظ الكبير إمام المحدثين أبو عبد الله محمد ابن عبد الله الحاكم النيسابورى فى كتاب معرفة الصحابة أثناء ذكر وفاة رقية ودفنها فى ص ٤٨ من الجزء ٤ من المستدرك وأورده الذهبى فى تلخيصه معترفاً بصحة سنده وإنكار متنه .

١ — أمعنا فى البحث عن سند هذا الحديث فلم نجد أحداً قبل اليوم زعم أنه يروى من طريق محمد بن عثمان بن خالد . وإنما روى بسندين لا ثالث لهما أوردهما الحاكم وليس فى راحد منهما اسحاق بن نجيح الملطى ولا عثمان بن خالد ولا ابنه محمد فكيف نحمله عليهم والحال هذه يا منصفون ؟!

وليت الشيخ يدلنا على مأخذه فيما حمله على محمد بن عثمان بن خالد العثمانى إذ قال : وهو الذى روى عن أبى هريرة أنه دخل على رقية وبيدها مشط الخ ، ومتى فعله كنا له شاكرين وسدد الله من أمعن فى نقد كتابى بنصح فنبهنى إلى أخطائى محرراً للحق مجرداً من سواه .

(صور — لبنان) عبد الحسين شرف الدين